

×× ننتقل الى جانب آخر من جوانب الحوار :

ما هو مفهوم الرواية الفلسفية لديك ؟

– الرواية الفلسفية ، فى نظرى ، هى الرواية التى تتأثر ، على نحو ما ، بالفلسفة سواء كانت فلسفة محددة لمذهب معين ، أو فكرة شمولية المدلول ومستخلصة من فلسفات عديدة والرواية تتأثر بالفلسفة ، على أوجه :

١ – فقد تكتب للتعبير عن فكرة فلسفية مثل (حى بن يقظان) للفيلسوف والطبيب (ابن طفيل) أو (كاليجولا) و (الغريب) لأمبير كامو الخ وهى ، اذن ، قد تكون ذات جسم خيالى (حى بن يقظان) أو مماثل للواقع (الغريب) .

٢ – قد تجرى كقصة واقعية تماما ، ويوجد بين شخصياتها فلاسفة أو متفلسفون مثل (الجبل السحرى) لتوماس مان .

٣ – قد تكون قصة عادية من أى نوع (واقعى أو رومانسى) ولكن تشف أحداثها عن رؤية فلسفية معينة .

٤ – وقد تعبر عن فلسفة معينة بنفس (التكتيك) الفلسفى للمذهب المراد التعبير عنه كالحتمية أو الحرية أو الفوضى والعشبية .

×× والآن ، ألا تعتقد انك – وكل أبناء جيلك من كتاب الثلاثينات – اكتشفت طريقة للكتابة والتعبير من حوض حركة فكرية ونقدية متكاملة ، عكست نهوض البورجوازية المتسرية التى قادها رفاعة الطهطاوى ، وطه حسين ومصطفى عبد الرازق ، ولقد ساعدتكم – بلا جدال – على فهم العصر واحتياجاته الفكرية والابداعية ؟

ويبدو أن مجرد ذكر اسم أستاذه مصطفى عبد الرازق، هو الذى طبع وجهه بابتسامة حانية قبل أن يجيب :